217 - ـ فصل : يخلق ما يشاء و يختار .

سبحان من شغل كل شخص بفن لتنام العيون في الدنيا .

فأما في العلوم فحبب إلى هذا القرآن و إلى هذا الحديث و إلى هذا النحو إذ لولا ذلك ما حفظت العلوم .

ألهم هذا المتعيش أن يكون خبازا و هذا أن يكون هراسا و هذا أن ينقل الشوك من الصحراء و هذا أن ينقي البثار ليلتئم الخلق .

و لو ألهم أكثر الناس أن يكونوا خبازين مثلا بات الخبز و هلك أو هراسين جفت الهرايس بل يلهم هذا و ذاك بقدر لينتظم أمر الدنيا و أمر الآخرة .

و يندر من الخلق من يلهمه الكمال و طلب الأفضل و الجمع بين العلوم و الأعمال و معاملات القلوب و تتفاوت أرباب هذه الحال .

فسبحان من يخلق ما يشاء و يختار .

نسأل العفو إن لم يقع الرضى و السلامة إن لم نصلح للمعاملة